[117] أيها (1) معشر المسلمين، أأبتز إرث أبي، يا بن أبي قحافة ؟ ! أبى ا (عزوجل) (2) أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟ ! لقد جئت شيئا فريا، جرأة منكم على قطيعة الرحم، ونكث العهد، فعلى عمد ما تركتم كتاب ا بين أظهركم ونبذتموه، إذ يقول ا (عزوجل): * (وورث سليمان داود) * (3). ومع ما (4) قص من خبر يحيى وزكريا إذ يقول * (رب.. فهب لى من لدنك وليا * يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) * (5). وقال (عزوجل): * (يوصيكم ا في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) * (6) وقال (تعالى): * (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين) * (7). فزعمتم أن لا حظ لي، ولا أرث من أبي ! أفخصكم ا بآية أخرج أبي منها ؟ ! أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون (8) ؟ ! أو لست وأبي من أهل ملة واحدة ؟ ! أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم من النبي ؟ ! دونكها (9) مرحولة مزمومة (10) تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم ا، ونعم الزعيم (11) محمد، والموعد القيامة، وعما قليل تؤفكون، وعند الساعة ما تحشرون، و * (لكل نبأ مستقر) * (12) * (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب

---

(1) أيها: أي هيهات، وأيها بمعنى كف واسكت " الصحاح - أيه - 6: 2226، لسان العرب - أيه - 13: 474 ". (2) في الاحتجاج: أفي كتاب ا. (3) النمل 27: 16. (4) في " ط ": وفيما. (5) مريم 19: 4 - 6. (6) النساء 4: 11. (7) البقرة 2: 180. (8) في " ط ": يتوارثان. (9) في " ط ": ممن جاء به فدونكموها. (10) مرحولة: من الرحل وهو مركب للبعير والناقة، " لسان العرب - رحل - 11: 274 ". مزمومة: من الزمام وهو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفي المقود " لسان العرب - زمم - 12: 272 ". (11) في " ط ": الخصيم. (12) الانعام 6: 67.